الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية الأدب والفنون

شعبة دراسات لغوية

تخصص ليسانيات عربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماسترفي الادب العربي

دراسة كتاب فقه اللغة العربية للدكتور صالح بلعيد

مقدمة من طرف الطالبتين :
** برحال إيمان
** قطرني عقيلة

أمام لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د.فريحي مليكة	أستاذ محاضر	رئيسة
د. بوطيبة جلول	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
د .زيتوني كريمة	أستاذ محاضر	مشرفة

السنة الجامعية 2020/ 2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كلية الأدب والفنون

شعبة دراسات لغوية

تخصص ليسانيات عربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماسترفي الادب العربي

دراسة كتاب فقه اللغة العربية للدكتور صالح بلعيد

مقدمة من طرف الطالبتين :
** برحال إيمان
** قطرني عقيلة

أمام لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د.فريحي مليكة	أستاذ محاضر	رئيسة
د. بوطيبة جلول	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
د .زيتوني كريمة	أستاذ محاضر	مشرفة

السنة الجامعية 2020/ 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم فاتحة كل خير و تمام كل نعمة "

" **لئن شكرتم لأزيدكم** " سورة ابراهيم الآية 08.

الشكر و الحمد لله أولا الذي بفضله تتم الصالحات حمدا كثيرا مباركا فيه كما أتقدم بجزيل شكري و أعظم أمنياتي للأستاذ المشرف " **بوطيبة جلول** " على توجيهاتـــــه وإرشاداته القيمة التي أفادنا بها خلال الإشراف و أدامه ناصحا و مربيا مادامت السموات و الأرض فألف شكر وتقدير له.

ويمتد شكري إلى كل من علموني حروفا من ذهب و كلمات من درر و أسمى عبارات في العالم إلى من صاغو لنا عملهم حروفا و من فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم و النجاح إلى أساتذتنا الكرام طيلة المسيرة الدراسية و خاصة أستاذة اللغة العربية و الأدب العربي جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.

كما أتقدم أيضا بأخلص عبارات الشكر و الامتنان إلى كل من أعانني من قريب أو من بعيد و لو بكلمة شكر في إنجاز هذه المذكرة.

- إلـــــــى مـــــن قال فيهما عز وجل : **" وبالـــوالـــدين إحســانـا "**
- إلـــــــى كـــــــل إخـــــوانـنا و أخـــــواتنا
- إلـــــــى كـــــل من العـــــائلتين : **قطـــــــرني و برحـــــال**
- إلـــــــى مـــــن قاسمونا همومنا و أفراحنا وكانوا مصابيح خطواتنا .
- إلـــــى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي إليكم جميعا أهـــديكم هذا

العمل المتواضع ثمـــــرة جهدي وما جنتـــه طيلـــــة الأعوام المـــاضية .

عقيـــــلة

من قال فيهما الرحمان : ' وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

صدق الله العظيم

إلى سر وجودي في هذا الزمان : من نطق اسمها القلب قبل اللسان

إلى من وضعت الجنة تحت قدميها ،إلى من تعطي دون أن تبخل ،

إلى من تتألم دون أن تتكلم ،إلى الصدر الحنون والقلب العطوف،إلى أطيب إنسانة في وجود حفظك الله أمي .

إلى الذي يأمل أن براني في أسمى و أعلى مراتب ،إلى من علمني الصبر و الإرادة

إلى من شجعني على الدراسة،إلى من تعب من أجلى حتى أصل هذا المستوى

إلى منبع فخري واعتزازي ،إلى الذي يسكن دائما

في قلبي بكلماته ،إلى من دفعني بالمضي قدما نحو النجاح

إلى أعز ما في الوجود إلى النور الدائم والجبل الصامد

حفظك الله أبي

إلى إخوتي و إخوتي أتمنى لهما النجاح والسعادة في الحياة

حفظكم الله

و إلى كل من قاسمني الحرم الجامعي و إلى الأساتذة الذين علموني وبفضلهم

وصلت إلى هذه المرحلة

إيمـــان

مقدمة

المقدمة :

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين و الصلاة و السلام على سيد الأنبياء و المرسلين و على أله و أصحابه أجمعين.

وبعد لقد تم الباحث كتابة هذا الكتاب التعليمي بحول الله تعالى وقوته فبرجو اانيكون زيادة في العلم و الهدة ولوكان هذا الكتاب كثير النقائص.

وبكل ما قدمنا حولنا أن نلقي فطرة تجديد البحث في مجال فقه اللغة وذلك بالبعد ،قدرة الإمكان ، عن تلك القضايا التي أشبعت بحثا من قبل كثير من القدامى و المعاصرين فما الفائدة من البحث و التعمق في مسائل خلافية و في أقوال المدارس النحوية فيها.

وهكذا كنت ناديت في ذلك الكتاب إلى البحث في المسائل العلمية في فقه اللغة العربية و المتعلقة بقضايا العمر مثل : الرد العلمي لكل من يصف العربية بالتخلف و انها لا تعيش معاصرة.

تهدف الدراسة الحالية إلى ضرورة تيسير قضايا النحو العربي و إعادة النظر في تلقين هذه المادة و العمل على طرح البديل العلمي في طرائق التبليغ و هذا سيؤدي إلى ترقية اللغة العربية للحرص على سلامة هذه اللغة و الحرض على ملاءمتها لحاجات العصر فلابد أن نجدد منها تجديدا علميا ولا يرمي العلاج الذي يسبب العمى.

والمنهج الذي اتبعناه في دراستنا هو المنهج العلمي التحليلي أما المنهج العلمي البحث في المسائل العلمية في فقه اللغة أما التحليلي فاستخدمنه لتحليل النتائج التي توصلنا إليها.

ومن الصعوبات تمثلت في صعوبة التوافق بين المسار الدراسي السنوي و إعداد مذكرة بنينا دراستنا على الخطة التالية :

مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة يتضمن الفصل الأول دراسة الظاهرية للكتاب وجاء في ثلاث مباحث المبحث الأول :عنوان بطاقة فنية للكتاب و المبحث الثاني : عنوان منهج الكتاب فقه اللغة لصالح بلعيد و المبحث الثالث : المصادر و المراجع التي اعتمد عليها الكاتب كثيرا أما الفصل الثاني فيمثل الدراسة الباطنية للكتاب و الذي قسم إلى ثلاث مباحث الاول يتعلق بالأسلوب و المبحث الثاني يتضمن محتوى الكتاب أما المبحث الثالث فكان عبارة عن مجموعة من الأفكار و أخيراالفصل الثالث فيتضمن مبحثين فالمبحث الاول : أهمية الكتاب و قيمته أما المبحث الثاني عنوانه : أراء النقادحول الكتاب ثم ختمنا بخاتمة تناولنا فيها أهم النتائج المستخلصة من دراسة كتاب فقه اللغة العربية لصالح بلعيد.

و أخيرا نعترف بأن هذا الكتاب التعليمي مازال ينتظر المزيد من الدراسة و البحث لذلك نرجو ممن يهمه الأمر أن يتكرم بتقديم النقد و الملاحظة في تصويبه.

ونتضرع إلى الله تعالى شاكرا له على فضله الجزيل وراجيا أن يجعل هذا البحث نافعا لكل من اطلع عليه و الحمد لله رب العالمين.

المدخل

- **نبذة عن الدكتور صالح بلعيد و أشهر تصنيفاته :**

ولد الدكتور صالح بلعيد في سنة 1951 م ،في ولاية البويرة بالجزائر،نشأ محبا لدينه و ثراته،تخرج في كلية الآداب و اللغات في جامعة مولود معمري " تيزي وزو" ،وشغل وظائف عديدة في التدريس ،وشارك في عشرات المؤتمرات و الندوات المقامة في الجزائر و خارجا وشارك في عشرات الرسائل الجامعية، وتولى منصب رئيس المجلس الأعلى للغة العربية،وتعد اللغة العربية من إهتماماته الزائدة،فاجتهد في معرفة حدودها و البحث عن أسراراها ،واستجلاء جواهرها، فترقى في درجات العلم حتى وصل إلى مرتبة عالية من العلم ، و أثمرت تلك الجهود في قطاف أكثر من أربعين مؤلفا في علوم اللغة وغيرها من المعارف المختلفة و من أبرز تلك المؤلفات :

- التراكيب النحوية عند عبد القاهر الجرجاني ،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية 1994.
- الإحاطة في النحو ج1،الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية 1994م.
- دروس في اللسانيات التطبيقية ،الجزائر- دار هومة للطبع و النشر و التوزيع 2008 م.
- المازيغية في خطر- الجزائر،منشورات مختبر الممارسات اللغوية بجامعة تيزي وزوً2012.

المؤلفات المشتركة

- اللغة الأم ،الجزائر ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع 2008 م،لغة الصحافة تيزي وزو،دار الأمل للطباعة والنشر و التوزيع 2008م.
- ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية (جامعة تيزي وزو نموذجا) الجزائر 2009م. دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع.
- اللغة العربية خلال الخمسين سنة 1962-2012 ،منشورات مختبر الممارسات اللغوية في لجزائر -جامعة مولود معمري.
- المعجم العربي،المازنقي،للشيخ محمد أمزيان الحداد،تح صالح بلعيد، بلقاسم منصوري،منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر،بجامعة تيزي وزو 2013.

الملتقيات :

- ملتقى جامعة البليدة ، مداخلتي الخطاب العلمي في أقسام الأدب العربي أيام 29/30/31 مايو 2000م.
- ملتقى المصطلح اللغوي و العلمي في جامعة تلمسان – مداخلتي قراءة في محاور الملتقى آيام 18-19 مارس 2002.
- ملتقى العلاقات اللغوية في علوم اللغة و الشرع مداخلتي : أثر القرآن في اللغة العربية جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة 23/21 أفريل 2003 م.

شرح عنوان الكتاب

إن عنوان الكتاب هو بمثابة الأساسية لأي كتاب لأن له دور كبير لجلب إنتباه الملتقي وزيادة عنصر التشويق للقارئ .

لهذا يسعى كل كاتب لتفنين في إختيار العنوان المناسب للكتاب:

نجد أن عنوان الكتاب فقه اللغة العربية مركب من 3 كلمات فقه ولغة عربية.

ولها دلالات تدل كلمة فقه أي الفهم للشرع والعلم به،وفهم الأحكام الدقيقة و المسائل الغامضة و هو في الأصل مطلق الفهم ،و غلب استعماله في العرف مخصوصا بعلم الشريعة كما عرفها صالح بلعيد في كتابه هذا كلمة فقه في دين ،صار عالما بأصول الشريعة و أحكامها فقه يفقه فقها فقه الأمر : فهمه و أحسن إدراكه و الفقه : والتعمق في الشيء.

أما فق اللغة : فهي الكلام المتكون من مجموعة من الأصوات و الإشارات و الكلمات ذات المعنى و التي تشكل أداة التواصل بين الأفراد،لتعبر عن أغراضهم و حاجاتهم و بالتالي ففقه اللغة لغة هو فهم اللغة و إدراك منهجا و غوامضها و العمل بأساليبها .

أما اصطلاحا فهو العلم الذي يدرس قضايا اللغة من أصوات و تراكيب و مفردات بمستويات مختلفة صوتيا و نحويا و دلاليا وصرفيا،و متابعة التطورات عليها ، والبحث في العقبات التي تمر بها هذه اللغة ،مقارنة باللغات واللهجات الأخرى.

أما الدكتور صالح بلعيد عرفهه في كتابه بأنه هو الذي يعني (بحث الحكمة) حي دراسة النصوص بغية إقرار الصحيح منها على وجه الخصوص ويشمل فقه اللغة العربية على الدراسة المقارنة بين مختلف اللغات (فقه اللغة المقارن) وشاع استعمال لفظة علم اللغات على أسس علمية حديثة ، حيث يختلف في منهجه عن فقه اللغة.

كما أن لفظة (فقه اللغة) تخصصت بها الدراسات اللغوية العربية،وظهرت على يد التعالبي،بشكل صريح في كتابه(فقه اللغة و خصائص العربية)،ونعرف أن الكتاب كان معجما لغويا يتناول ظواهر اللغة العربية فقط.

محتويات الكتاب

نرى في كتاب فقه اللغة العربية لصالح بلعيد أنه لم يقسم محتويات كتابه إلى فصول ومباحث بل أبرزها على شكل عناصر فاحتوى الكتاب على مايلي :

مقدمة

1. تحديد فقه اللغة العربية وموضوعاته و مصادره
2. نشأة اللغة العربية
3. نشأة الدراسات اللغوية العربية
4. رواية اللغة العربية وظهور المعاجم
5. خصائص اللغة العربية و عوامل نموها.

1/5 الإعراب

2/5 النحت

3/5 الإشتقاق

4/5 التعريب

5/5 التركيب

6/5 التوليد

7/5 الإقتراضي

6. مظاهر الثروة اللغوية

1/6 الترادف

2/6 المشترك اللفظي

3/6 التضاد

سبب تأليف الكتاب

إبتدء صالح بلعيد كتابه فقه اللغة العربية ببيان دوافع والأسباب التي دفعته إلى تاليف الكتاب قائلا : " فكان ذلك السبب الذي جعلني أكتب هذه المقدمة البسيطة من اجل لفت نظر اللغويين والقائمين على ترقية اللغة العربية للحرص على سلامة هذه اللغة والحرص على ملاءمتها لحاجات العصر ،فلابد أن نجدد فيها تجديدا علميا ولانرمي العلاج الذي يسبب العمي ".

ومن بين الأسباب التي ذكرها في المقدمة والتي دعت الكاتب لتأليف الكتاب .

1. الرغبة في استطوار مواد فقه اللغة العربية
2. السعي للتغلب على مشاكل اللغة العربية ،شريطة تغييرنا لطريقة امتلاك اللغة الأصيلة ،ولأساليب انشاء اللغة وتوسعها.
3. إمتلاك الرصيد اللغوي الأصيل وتعزيزه بعمل مستحدث طريق يمكن من تناول البحث العلمي في أعلى مستوياته.
4. القضاء على المشاكل اللغوية للتفرع للمشاكل العلمية والمصطلحية
5. تمكين اللغة العربية تمكينا بديلا للغات التي توظف في عالمنا اليوم.

ولقد حرصت على التجديد في مسألة فقه اللغة العربية في السنة الأولى الجامعية على أساس أن نبني في طلابنا ثقافة التغيير ،ثقافة النقد والفكر الرياضي ،والذي به ينقدون ويحللون ويقدمون ويلخصون ،وهذا ما يجب أن يكون في فكر وثقافة طلابنا .

ولقد انتهى في البحث بعد رؤية أن أجدد النظرة في فقه اللغة العربية بإدخال ذلك الكم العلمي الذي عمل الأكاديميون على اقتراحه اليومية.

الفصل الأول

الدراسة الظاهرية للكتاب

الفصل الأول :

الدراسة الظاهرية للكتاب

المبحث الأول : بطاقة فنية للكتاب

المبحث الثاني : منهج الكاتب المتبع

المبحث الثالث : المصادر و المراجع التي اعتمد عليها المؤلف

المبحث الأول : بطاقة فنية حول الكتاب

الاسم الكامل للمؤلف : الدكتور صالح بلعيد

عنوان الكتاب : فقه اللغة العربية[1]

(موافق لبرنامج وزارة التعليم العالي و البحث العلمي)- السنة الأولى جامعي.

حجم الكتاب : طوله 23 cm ، عرضه 16 cm وحجمه 15.5 * 23

دار ومكان النشر : دار هومة ،للطباعة و النشر و التوزيع بوزريعة – الجزائر

سنة النشر : 2003 م

الطبعة : د.ط

الوصف الخارجي للكتاب : الواجهة الامامية من حيث اللون – لونه برتقالي ، حيث يتوسط الواجهة الأمامية عنوان الكتاب باللون الأصفر و اسم المؤلف أعلاه.

أما الواجهة الخلفية لونها أبيض دون فيها جدول فيه سلسلة من الكتب ، و في الأسفل دار و مكان النشر.

عدد الصفحات : 143 صفحة

عدد الأقسام : ستة أقسام

[1] - صالح بلعيد،فقه اللغة العربية،دار هومة،الجزائر،د.ط.2003 م،ص01.

المبحث الثاني : المنهج

صالح بلعيد يصدع بما يراه صوابا عند ما يتعلق الأمر بمسألة عملية متجاوزا بروتوكول المجاملة ،لأنه يدرك أن النزاهة العلمية لا تفسد الود قضية وسجية الدكتور صالح بلعيد أنه يجمع بين البحث العلمي و الإبداع الأدبي ،فهو مخرم في كتابة المقامة الأدبية على طريقة الهمداني و الحريري ،هذا ولم يخرج هذا الباحث من الفراغ.[2]

وهذا ما رأيناه من خلال قراءتنا لكتابه " فقه اللغة العربية" حيث ،عرض في مقدمته العجيج من الأسباب التي دعته للتأليف في هذا الموضوع للإلمام بالنقائص حيث يرى أن الرد العلمي على أن اللغة العربية،برهنت في مختلف مراحل تاريخها المديد،بمالها من خصائص أنها لها حضارة ذات أبعاد إنسانية،وهي مؤهلة الآن تكون لغة العلم الحديث تأليفا و تدريسا ،وبحثا ـ وضرورة تيسير قضايا النحو العربي و إعادة النظر في تلقين هذه المادة و العمل على طرح البديل العلمي في طرائق التبليغ [3].

وهذا ما رأيناه من خلال قراءتنا لكتابه " فقه اللغة العربية " حيث عرض في مقدمته العديد من الأسباب التي دعته للتأليف في هذا الموضوع للإلمام بالنقائص،حيث يرى أن الرد العلمي على أن اللغة العربية،برهنت في مختلف مراحل تاريخها المديد،بما لها من خصائص ،أنها لها حضارة ذات أبعاد إنسانية ،وهي مؤهلة الآن تكون لغة العلم الحديث تأليفا وتدريسا وبحثا ،وضرورة تيسير قضايا النحو العربي و إعادة النظر في تلقين هذه المادة والعمل على طرح البديل العلمي في طرائق التبليغ [4] وهذا وغيره من القضايا التي كانت الشغل الشاغل في مؤلفات صالح بلعيد،حيث إعتمد في كتابه هذا منهجين في تحرير كتابه،المنهج الوصفي والمنهج التاريخي لدراسة تلك الظاهرة ،كون المنهج التاريخي لا يستغني عن مبدأ الوصف وأن تتبع أي ظاهرة لغوية في لغة ما حتى أقدم عصورها.

فالوصف إذن بجميع خطواته هذه الطريقة التي يلجأ إليها الباحث التاريخي وهو عدته التي بها ينجز عمله.

وهذا ما كان في الأمر في هذا الكتاب حيث قال صالح بلعيد " جميل أن نبحث في هذه الأمور و الأجمل أن تربط تلك الظواهر بالأمور الحديثة،وتلك هي المشكلة أو اعرف جيدا أن الواضعين لهذه المادة يرمون من وراء ذلك الأصالة ،والتي هي وفاء بالعهد نحو التاريخ القومي ،وعليها تبني المعاصرة،ولا يفهم العصر في غياب الإلمام التام بقضايا قديمة .[5]

[2] - صالح بلعيد،فقه اللغة العربية ص 4(مرجع سابق)
[3] - المرجع نفسه ، صفحة نفسها.
[4] - المرجع نفسه،صفحة نفسها.
[5] - صالح بلعيد،فقه اللغة العربية ،ص5 (مرجع سابق)

فقد استنتجنا من خلال دراسته تلك الظاهرة مر عبر مراحل زمنية (القديم والجديد) وهذا ما جعله يخضع لمنهج الموازنة حيث أنه في قضية الترادف التي طرحها في كتابه في باب مظاهر الثروة اللغوية فقسم العلماء إلى قسمين القسم الأول ينكره،والثاني يؤيده ،فقد برز بين القدامى والمحدثين بين الإنكار والتأييد.[6]

[6] - ينظر المرجع نفسه .ص124

المبحث الثالث : المصادر و المراجع التي اعتمدت عليها المؤلف

1-صالح بلعيد في قضايا فقه اللغة العربية،[7]

2- غانم قدوري الحمد ، تكون العربية الفصحى، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني عمان 1995،

3- جلال الدين السيوطي ، المزهر في العلوم اللغة العربية و أنواعها بيروت 1986[8]

4- عبد الحميد الشلقاني ، رواية اللغة ، القاهرة دار المعارف ،

5- أبو الحسن علي ، بن رشيق القيراوني، الحمدة في صناعة الشعر و نقده ،القاهرة 1952،

6- عبد الحميد الشلقاني ، الأصمعي اللغوي صدرة عراقية مصر ، القاهرة 1952 ، [9]

7- ابو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، بيروت دار الهدى للطباعة و النشر،[10]

9- محمود حسني محمود، احتاج بالحديث ،مجلة مجتمع اللغة العربية الاردني 1978 ،[11]

10-ربحي كمال ، مقدمة كتاب التضاد في ضوء اللغات السامية دراسية مقارنة ، بيروت 1975 دار النهضة العربية ،[12]

11-محمد السيد بلاسي ، الترادف و المشترك اللفظي و التضاد و اثر كل في النمو اللغة ، مجلة اللسان العربي ، الرباط 1989،

12- أولمان – دور الكلمة في اللغة ت ، كمال محمد بشر ،ط مصر القاهرة 1972 ،[13]

[7] - فقه اللغة العربية ،صالح بلعيد ص 13،
[8] - المرجع نفسه ص16،
[9] - المرجع نفسه ص43،
[10] - المرجع نفسه ص43،
[11] - صالح بلعيد،فقه اللغة العربية (مرجع سابق) ص49،
[12] - المرجع نفسه- ص 140،
[13] - المرجع نفسه ،ص135،

13- حسن ظاظا ، كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، بيروت 1976، دار النهضة العربية ،

14- محمد عزيز الحباني ، تأملات في اللغة العربية و اللغو ، ليبيا و تونس 1980 ، الدار العربية للكتاب ،

15- أبو منصور الثعالبي ، كتاب فقه اللغة ، و سر العربية ، بيروت منشورات مكتبة الحياة ،[14]

16- إدريس السفر و شني حول الافتراض ،مجلة اللسانيات المقارنة و اللغات و اللغات في المغرب ، الرباط 1996،

17-محمد عيد، المظاهر الطارئة على الفحص ، القاهرة عالم الكتب 1980،[15]

18- الصرف و النحو ، صالح بلعيد ، الجزائر دار هومة 1998،

19- ممدوح خسارة ، التعريب و التنمية اللغوية ،ط10، دمشق دار الاهالي 1994،

20- محمد ابو عبده ، مشاكل التعريب اللغوية ، مجلة اللسان العربي ، الرباط 1982

21- عبد القادر الفاسي الفهري ،عربية النمو و المعجم الذهني

22- إبراهيم محمد نجا فقه اللغة العربية ، القاهرة جامعة الازهر كلية اللغة العربية ،

23-عبد القادر الجرحاني ، دلائل الإعجاز ، القاهرة 1961.[16]

24-الزجاجي،الإيضاح في علل النحو مكتبة دار العروبة ،بيروت 1959،

25- الأب رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية ،ط3، بيروت 1986، دار المشرق.[17]

[14] - المرجع نفسه ص125،
[15] - صالح بلعيد فقه اللغة العربية (مرجع سابق)
[16] - المرجع نفسه ص 69
[17] - المرجع نفسه ص 82.

الفصـــــل الثاني

الدراسة الباطنية للكتاب

الفصل الثاني :

الدراسة الباطنية للكتاب

المبحث الأول : محتوى الكتاب

المبحث الثاني : الأسلوب

المبحث الثالث : أهم الأفكار

المبحث الأول : محتوى الكتاب

احتوى الكتاب فقه اللغة لصالح بلعيد على ستة عناصر و إشتمل كل عنصر على عدة عناوين :

1. تحديد فقه اللغة العربية و موضوعاته ومصادره حيث حدد فقه اللغة : تعرف المعاجم اللغوية كلمة الفقه بأنها من فقه يفقه فقاهة فهو فقيه : صار عالما فظنا ، و إصطلاحا أطلق هذا المصطلح في مبدأ أمره على العلم بالأحكام الشرعية المأخوذة من أدلتها التفضيلية و أما فقه اللغة فهو الذي يعني ب (حب الحكمة) حيث دراسة اللنصوص بغية إقرار الصحيح منها على وجه الخصوص ويشمل فقه اللغة على دراسة المقارنة بين مختلف اللغات وشاع إستعمال لفظة علم اللغات الذي يعني بدراسة اللغات على أسس علمية حديثة حيث يختلف في منهجه عن فقه اللغة .[18]

أما علم اللغة : هو ذلك العلم الذي يبحث في اللغة من جميع جوانبها الصوتية و الصرفية و المفرادتية والدلالية و النفسية و الإجتماعية و المعجمية و الديتاكتيكية و التطبيقية .[19]

وهناك من أطلق على هذا العلم : علم اللسان / اللسانيات / الألسنة.

كما إحتوى العنصر الأول على عنوان : موضوعات فقه اللغة :كثيرة هي تلك الموضوعات التي تحدثت عن قضايا اللغة العربية[20] و يمكن أن نمثل لذلك ب :

- جمع اللغة.
- التدوين.
- الحديث عن اللغات القديمة و تأثير العربية فيها.
- الظروف التي استقلت فيها العربية الفصحى عن اللهجات العربية الأخرى.
- الإحتجاج اللغوي
- التحري اللغوي وتوثيق النصوص .

[18] - فقه اللغة العربية ،صالح بلعيد، ص 10 (مرجع سابق)
[19] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[20] - ينظر فقه اللغة العربية ،صالح بلعيد ،مرجع سابق ص 13.

- القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف و أثرهما في تقوية الرصيد اللغوي للعربية
- المعاجم العربية و أثرها في المتن اللغوي العربي.
- ظواهر التوليد اللغوي وما يتعلق به من اشتراك لفظي وترادف وتضاد.[21]
- اللغة في عصر الانحطاط
- المشكلات العصرية، للغة (التعريب – الخط – تعليم العربية لغير الناطقين بها / علم المعلوميات...)
- قضايا عصرية في فقه اللغة .[22]

أما مصادر فقه اللغة : تنوعت تلك المصادر ونشير إلى بعضها :

- اللهجات العربية القديمة (كلام العرب شعره ونثره)
- القرآن الكريم
- القراءات القرآنية و القراء.
- الحديث النبوي الشريف
- رواه الحديث
- الرواية اللغوية
- الإسناد في توثيق النصوص القديمة
- التحريات اللغوية القديمة التي أبقى عليها متن اللغة
- الاستفادة من علوم اللغات الحضارية التي ستبقى العربية كالفارسية و البيزنطية.
- اجتهادات اللغويين القدامى و المحدثين
- اجتهادات المستشرقين
- وكذلك احتوى كتاب فقه اللغة لصالح بلعيد على عنصر ثاني وهم من أهم العناصر نشأة اللغة العربية.[23]

[21] - المرجع نفسة، الصفحة نفسها.
[22] - ينظر فقه اللغة العربية صالح بلعيد ص 13.
[23] - ينظر المرجع نفسه،الصفحة 14.

" إن اللغة العربية أشهر اللغات السامية وقد كانت قبل الإسلام محصورة في شبه الجزيرة العربية و بدأت تخرج من نطاق تلك الجزيرة بفعل القرآن الذي زكاها لغة التنزيل ".[24]

ولقد بدأت تاريخها المعروف بخصائصها المميزة في عصر قبل البعثة النبوية ،حيث أنما مرت لطفولة لم تصلنا ومع ذلك تنص الدراسات على أن العربية يعود تاريخها إلى بداية القرن الثاني ميلادي حيث نطقت بها قبائل عربية "[25]

وعلى العموم تنوعت تلك اللهجات حيث تنص الدراسات التي بحثت الأمر قائلة : إن العرب انقسموا غلى مجموعة من الأفخاذ وتجمعهم اللغة العربية المشتركة التي تتباين في بعض أصواتها كما تنص كتب التاريخ على ان العرب الذين تذكرهم الروايات هم : عرب بائدة وعرب باقية فأما العرب البائدة فهم (عاد – ثمود- طسم – جديس) والعرب الباقية هم : (قحطان – عدنان) وهاتان القبيلتان هما كبرى القبائل العربية في الجزيرة العربية.

وكانت تتميز عن العربية المشتركة ببعض الخصائص مثل :

- العربية الفصحى فوق مستوى العامة لا يتقنها إلا الخاصة.
- لا تتميز الفصحى بالمحلية.[26]

لم تكن الفصحى سليقة لكل العرب ويتكون هذا عنصر على مجموعة من العناوين منها :

1- جمع المادة اللغوية : حيث قصدت الأمصار أو الأمر ثم البوادي و استخدم في العلمية مجموعة كبيرة من المخبرين اللغويين وسمي ذلك بالرحلات المشافهة بغية جمع المفردات.

2- التدوين : جاءت المادة المجموعة من قبل اللغوين وحطت عند النحلة حيث فصلوها ورتبوها وقسموها أبوابا عامة و خاصة و في هذه الموضع ظهرت المادة شكل كتب

[24] - ينظر فقه اللة العربية لصالح بلعيد ص 14 (مرجع سابق)
[25] - المرجع نفسه الصفحة نفسها.
[26]- [26] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

ومنها خرج التصنيف المعجمي أول الأمر في شكل جمع كل ما يتعلق بالمادة المعجمية دون صناعة. [27]

3- **التأليف المختلط في مبدأ الأمر :** يتمثل ذلك في كتب صغيرة تناول جوانب كثيرة دون تخصيص .

4- **التأليف المتخصص :** وكانت بدايته بظهور المعاجم ثم خاصة في عدة مجالات(الصناعة).

5- **العربية الفصحى قعدت بصفة نهائية نهاية القرن الرابع الهجري :** لم يأت نهاية القرن الرابع إلا واستكملت اللغة العربية آلياتها الخاصة .

والمتمثلة في المظاهر اللغوية التي تتميز بها عن غيرها من اللغات السامية من حيث اشتقاقها وترادفها وضادها ومشتركها وكل ما يتعلق بالجانب التركيبي لها[28].

في حديث رواه ابن عساكر أن الرسول صلى الله عليه وسام وفق خطيبا فقال : أيها الناس ، إن أباكم واحد،وإن ربكم واحد وليس العربية بأحدكم من أب و لاأمر ،إنما هي من اللسان و في رواية " و إنما هي اللسان ".

ونشأة الدراسات اللغوية العربية : نشأت الدراسات اللغوية أثناء عصر التدوين وقد قامت روافدها على الأسس التالية : الفصاحة لقد كان اللسان العربي فصيحا بالسليقة التي فطر العرب عليها و الظبح اللغوي عليها ولكنها لم تكن على منزلة واحدة حيث مدار الفصاحة في معظمها سليمة إلا أن أداءت لغوية مختلفة كانت بين القبائل وكان ذلك من أسباب الجماعة اللغوية التي كانت تلسن في محيط غير محيط القبيلة الأخرى ولذلك صنفت بعض القبائل أنها فصيحة ويعتد بكلامها لكثرة الناطقين بلسانها.[29]

---

[27] - ينظر فقه اللغة العربية صالح بلعيد ص 17.
[28] - المرجع نفسه الصفحة نفسها.
[29] - ينظر فقه اللغة العربية لصالح بلعيد ، ص 21 (مرجع سابق)

و هذه القبائل تحمل في لغتها :

1/ صفاء المتن (عدم المخالطة)

2/ البداوة (البقاء على الفطرة) ويعني ذلك عدم اللحن .

وكان من الشروط الفصاحة أن يظل أبناء تلك القبائل في باديتهم ولا يغادرونها لفترة تطول حيث تؤثر على لسانهم.

وعلى العموم فإن مدار الفصاحة عند اللغويين كان يدور في :

- كثرة الإستعمال (التواتر)
- الإستحسان
- المطابقة للقياس
- عدم وجود العجمة
- البلاغة

ويعتبر عنصر رواية اللغة العربية وظهور المعاجم من أهم العناصر الموجودة في كتاب فقه اللغة لصالح بلعيد حيث إن الرواية هي الاستسقاء و الأخذ وتقوم على العمل و الاستظهار وقد أطلقت فيما بعد على أخذ الشعر و الحديث عن طريق النقل وساند هذا العمل بعد أن أصبح فنا له أصوله و رجاله ورجال السند الذين عاصروا هؤلاء الجماع حيث كانوا يؤكدون تلك المرويات التي يأتي بها اللغوي من البادية كما ساند ذلك العمل النحاة في منطقهم العقلي للمدونة من تقسيمها إلى أطر خاصة حسب طبيعة الموضوع وغيره.[30]

ولقد كان العلماء مثل الأصمعي وجماعته يأخذون عن الأعراب الثقة حيث يتتبعونهم في البصرة و الكوفة ويوغلون في الحاضرة و البادية للسماع داخل قلب الجزيرة العربية بالبعد عن تخومها و يجالسون الكبار و الصغار حتى يطمئنوا إلى فصاحتهم ثم يأخذوا عنهم كل المسموع و حتى الغريب و النادر وثارة لا يتفقون و تمثلت جهودهم في هذا المجال :

- جمع الكلمات حيثما اتفق.
- جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد.

[30] - المرجع نفسه ص 44.

و إلى جانب القرآن الكريم هناك العصبية العربية التي كانت سعت إلى تقعيد اللغة العربية التي تنزل بها الوحي،على أنها لغة مقدسة وجب الاهتمام بها أكثر فهي فخرهم و ومجدهم.

وكذلك خصائص اللغة العربية و عوامل نموها :

إن اللغة العربية تمثل إلى حد كبير خصائص الأمة و تحتفظ بالكثير من صور تاريخها ورواسب إلى جانب صورها الماثلة و أفكارها الحاضرة وما من أمة تحترم لغتها وتحمي كيانها إلا أن تحافظ على الخصائص التي تميز لغتها عن اللغات الأخرى،وذلك بالعمل على تحسينها من داخلها (من خلال خصائصها) لتبقى محافظة على هويتها الذاتية .[31]

وإذا تحدثنا عن خصائص اللغة العربية نجد هذه الخصائص تتمثل في مجموعة من العوامل التي تختص بها دون غيرها أو تشاركها بعض اللغات السامية و اهم خصيصة تمتاز بها العربية هو:

1/ تاريخها الطويل والعميق

2/ الظواهر الداخلية من إعراب ونحت و اشتقاق

3/ السمات العامة التي تختص بها الألفاظ المفردة و المناسبة الطبيعية بين اللفظ و مدلوله

4/ السمات الخاصة التي يختص بها الأسلوب

5/ المفاهيم العلمية و خصائصها من خلال تطور الألفاظ.

و هكذا فإن خصائص اللغة العربية كثيرة ولا يمكن أن نوردها كاملة سوف نشير إلى أهمها في هذا المجال .

أ- الإعراب :

يعرف الإعراب لغة : التبيان و الوضوح عن المعاني بالألفاظ و الإتيان بالشيء على الوجه الحقيقي و اصطلاحا تغير العلامة التي في أخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه .

و يرى فيه أبو القاسم عبد الرحمان إسحاق الزجاجي 340 هـ " أن الأسماء لما تكون تعتورها المعاني فتكون فاعلة و مفعول و مضافه و مضاف إليه و لم تكن في صورها و

[31] - ينظر فقه اللغة العربية .صالح بلعيد ص 67.

أبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تبنى عن هذه المعاني .[32]

و لقد أخدت مفهوم الإعراب معنيين :

أولهما : بمعنى إنتحاء سمت كلام العرب في الإبانة الوضوح أي تحقيق إعراب الكلام أثناء القراءة و قد قال عمرو بن خطاب ت 23 هـ في هذا المجال : تعلموا الإعراب القرآن كما تتعلمون حفظه .[33]

و ثانيهما : هو الذي أخد مفهوم النحو : أي تتبيع أواخر الأسماء و الأفعال لحركات تجدل على المعاني و تبين عنها وهذا يؤدي بنا إلى تبيان مواقع الأفعال و الأسماء من المصنفات النحوية ومواقع الرفع و النصب و الجر و الجزم لكل منها .[34]

و إذن نرى أن الإعراب يتميز بالعلامات الإعرابية التي ليست إعتباطية ولامجانية .

أن المعنى يتغير و يختلط إذا تغيرت العلامة الإعرابية و لا تعمل العلامة أية علامة الآ مالها دور غاية .

ب- **النحت** : عرفه بأنه ضرب من ضروب الإشتقاق الأكبر وهو أن ينتزع من كلمتين أو أكثر (غير متصلة) كلمة جديدة تدل على المعنى ما أنتزعت منه .

و هو جنس من الإختصار الذي يشمل الإقتضاب و الخلط و الأعتزال و المزج و كان غرضه في أصل الوضع طلب السهولة الإيجاز في التغير هو قليل التوضيف في اللسان العربي .[35]

ج- الإشتقاق : هو نزع كلمة من أخرى شرط تناسبها معنى و تركيبا و مغايرتهما في الصيغة و يقسم العلماء الإشتقاق إلى :

1- الإشتقالق الصغير

[32] - الإيضاح في علم النحو الوجاجي مكتبة دار العروبة ،بيروت د.ط 1959،ص 69.
[33] - فقه اللغة العربية صالح بلعيد ص 70 (مرجع سابق)
[34] - الرمجع نفسه ص 71.
[35] - ينظر فقه اللغة العربية صالح بلعيد ، ص 72 (المرجع السابق)

2- الإشتقاق الكبير

3- الإشتقاق الأكبر

4- الإشتقاق الكبار

5- إشتقاق الأعلام [36]

د- **التعريب :** هو إدخال لفظ أعجمي إلى العربية بعد إخضاعه للوزن الذي تقبله اللغة العربية أي جعل الصيغة الأجنبية ذات حرس عربي و قد ذكر صالح بلعيد كتابة بمعوقات التعريب و قسمها إلى قسمين القسم الأول سماها بمعوقات التعريف اللغوية و القسم الثاني و هي مشاكل عامة تجابهنا على كثير من المستويات و خاصة التطبيقية .[37]..

التركيب : التركيب هو الإسناد حيث أن الكلمة لا تفهم قبل إسنادها إلى غيرها و التركيب يستند إلى علامات الإعراب التي تضع الكلمة حيث محلها المناسبة ووفق ما قالت به العرب[38] .

التوليد : إستخراج معنى أو لفضة سابقة بالزيادة على الأولى عن طريق الإشتقاق أو النحت.

حيث يأتي التوليد عن طريق التوليد الصوتي و التوليد الدلالي و التوليد الإرتجالي و هكذا نرى أن التوليد بأنواعه يفيد العربية في صوغ المصطلحات الجديدة التي نسعى من خلالها إلى التوليد ألفاض علمية لما يستجد في عالم الحضارة .[39]

الإفتراض : و يعني الاقتباس أي الأخذ و العطاء و هذا من سنن اللغات لأن اللغة أيا كانت ظاهرة إجتماعية و لا يمكن تصورها إلا في ظل نظام التبادل الفكري و المادي بين

[36] - المرجع نفسه ص 78.
[37] - المرجع نفسه ص 82.
[38] - ينظر:فقه اللغة العربية ،صالح بلعيد،ص108 (مرجع سابق)
[39] - المرجع نفسه ص 110

المجتمعات و هكذا نعني بالإفتراض ما عني به الأولون من معرب و دخيل مولد ،ومن أسباب الافتراض الفتوحات الإسلامي[40].

و أخيرا ختم الكتاب بمظاهر الثورة اللغوية :

نجد المظاهر التي رنعمل أن نمو اللغة موجودة في كل اللغات حيث تقاس قوة لغة ما بالعوامل اللغوية التي تعمل على تراثها و تطورها و مسايرتها للوضع المتغير و بسحب الخصائص التي تمتاز بها و حسب النوع اللغوي الذي تنتمي إليه و الثروة اللغوية ما يجعلها تزيد و تتثرى و تتوسع بفعل العوامل و هي عديدة فيمكن الإشارة إليها وهي الترادف و التضاد و المشترك اللفظي[41].

فقد تطرق إلى الترادف حيث قسمه إلى قسمين قسم الأول منكرين والقسم الثاني المؤيدين وهكذا مع المشترك اللفظي و التضاد.[42]

[40] - المرجع نفسه ص 113.
[41] - المرجع نفسه ص 122.
[42] - ينظر فقه اللغة العربية ،صالح بلعيد،ص135 (مرجع سابق)

المبحث الثاني : الأسلوب

يطرح صالح بلعيد في كتابه فقه اللغة العربية بعض القضايا الدلالية التي كثر النقاش حولها قديما و حديثا وقد ركز على ثلاثة قضايا جوهرية هي قضية الترادف و التضاد و المشترك اللفظي ويعد صالح بلعيد من أهم الأكاديميين الذين اشتغلوا في الميدان البحث اللساني مؤسس مع غيره منظومة فكرية لسانية بجذور تراثية أصلية من خلال إحياء التراث و الإنتصار له أحيانا و أحيانا أخرى محاولة عقد مقارنات بسيطة بين ما اتي من الغرب و بين ما جاء به العرب القدامى وربط الأسس والغايات للمنظومتين ،المنظومة اللغوية العربية القديمة،والمنظومة اللسانية العربية الحديثة.[43]

وقد يأتي له أسلوب راقي،ومنهج محكم ورؤى سليمة و تمثل اللغة العربية أكبر همومه المعرفية حيث أنه إعتمد على الأسلوب العلمي و هذا بمناداته إلى البحث في المسائل العلمية في فقه اللغة العربية و المتعلقة بقضايا العصر كما صرح في كتابه مثل :

- الرد العلمي على أن اللغة العربية برهنت في مختلف مراحل تاريخها المديد،بمالها من خصائص.[44]
- الرد العلمي لكل من يصف العربية بالتخلف و أنها لا تعيش المعاصرة .
- تفعيل المؤسسات القائمة على ترقية اللغة العربية،أدبيا و ماديا
- هذا و غيره من القضايا التي كانت الشغل الشاغل في مؤلفات صالح بلعيد،وكان ينبغي من القائمين على تطوير قضايا العربية أو وفقه لغتها حيث يقول :

" و بكل أسف مازالت برامجنا تعيش على الماضي السحيق،ومازالت تبحث في التضاد و الاشتراك و الترادف و الإعراب،والنحت و الاشتقاق و التعريب و التركيب و التوليد و الافتراض،وما يتعلق بهذه المفردات التي مازال الخلاف فيها قائما،وتعدد الآراء فيها واضحا."[45]

[43] - ينظر فقه اللغة العربية،صالح بلعيد،ص3 (مرجع سابق)
[44] - المرجع نفسه،صفحة نفسها.
[45] - فقه اللغة العربية،صالح بلعيد،ص 05 (مرجع سابق)

فالدكتور صالح بلعيد تطرق إلى هذه القضايا،بأسلوب علمي راقي نتيجة اعتماده على عدة مناهج من مقارن وتاريخي ووصفي وكذا الموازنة وهذا ما لاحظناه في هذا الكتاب كتاب فقه اللغة العربية،فنلتمس المنهج المقارن في قضية المشترك اللفظي ،وذلك بتصريح أولمان :" قد لا نسلم بهذه الفكرة بسهولة كون اللغة العربية أوسع من أن تحد،فاللغة العربية في استطاعتها أن تعبر عن الفكر المتعددة بوساطة تلك الطريقة الحصيفة القادرة التي تتمثل في تطويع الكلمات و تأهيلها للقيام بعدد من الوظائف المختلفة،هذه الوسيلة تكتسب الكلمات نفسها نوعا من المرونة و الطواعية.[46] وهذا ما برزه صالح بلعيد ضمن الفريق الثاني بالنسبة لقضية المشرك اللفظي أما بالنسبة لقضية الترادف فقد إلتمس المنهج الموازنة حيث برز فيه قسم المؤيدين و المنكرية بين العرب القدامى و المحدثين،حيث قال : يعتبر هذا القسم الترادف بأنه الزيادة و الحشر،ويمكن الاستغناء عنه و استبدل هذا بمجموعة من الأبيات لأبو منصور الثعالبي وبالنسبة للقسم الثاني فقد يرى ترادفا في اللغة،وهذا خصيصة من خصائص اللغة العربية واستدل بأدلة من كتابات محمد السيد على بلاسي.[47]

[46]- المرجع نفسه ص 135.
[47] - ينظر فقه اللغة العربية،صالح بلعيد،ص124 (مرجع سابق)

المبحث الثالث : أهم الأفكار

الترادف و المشترك اللفظي و التضاد في كتاب صالح بلعيد " فقه اللغة العربية "

ناقش صالح بلعيد في كتابه : موضوعات فقه اللغة ،وركز على موضوع العلاقات الدلالية من ترادف و مشترك وتضاد،التي ضمها ضمن مظاهر الثروة اللغوية ،حيث عرفها بأنها تلك الظواهر الخاصة بها أو تشترك مع اللغات الأخرى،و أما الثروة فهي ما يجعلها تثرى و تزيد بفعل تلك العوامل ،فكون هذا الصنف من المحتوى ركز عليه الكاتب سنصفي بعض الملاحظات و الأفكار المهمة :

1. **الترادف** : فالترادف في اصطلاح القدماء " الألفاظ المفردة الدالة على الشيء واحد[48] باعتباره واحد،يستعمل الترادف بمعنى (المعنى نفسه) ، من الواضح أن المجاميع كثيرة من الكلمات نفس المعنى من وجهة نظر صانع القواميس،أنها مترادفة ،أو مرادفات لبعضها بعضا،وهذا ما يمكننا من تعريف مهرجان باحتفال رغم أن هناك فائدة قليلة من هذه الطريقة أن كانت كلتا الكلمتين مجهولة للقارئ.

وقد عرفه صالح بلعيد الترادف في كتابه " فقه اللغة العربية " بأنه ما اختلف لفظه واتفق معناه،أو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد،ومن هنا يظهر الترادف،ما كان مهناه واحد و أسماؤه كثيرة،أي أن يسمى الشيء الواحد بأسماء متعددة نحو : السيف،والمهند ، والحسام وبذلك فالترادف هو المفردات الدالة على معنى واحد.[49]

والملاحظ من خلال هذه التعريفات التي ذكرناها أنها تتفق في تعريف واحد للترادف و هو اختلاف اللفظ و اتفاق المعنى،والدليل على ذلك قول : سيويه اعلم أن كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين و المعنى واحد [50] و اختلا المعنيين .."

وما ألاحظه أيضا بالرجوع إلى تعريف صالح بلعيد للترادف أن تعريفه لا يختلف عن ستبقيه من العلماء القدماء أمقال سبويه ،وباقي العلماء النحويين و اللغويين .[51]

---

[48] - علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي هادي نهر ،دار الامل،الأردن،ط1 ،2007،ص490.

[49] - فقه اللغة العربية،صالح بلعيد ص123)مرجع سابق)

[50] - البحث الدلالي عند الشريف الرضي،مجيد جابر محسن الخفاجي،رسالة ماجيستير ،كلية التربية،الجامعة المستنصرية ،1998،ص82. و

موقف العلماء من الترادف :

يرى صالح بلعيد بأن العلماء قد انقسموا إلى قسمين بخصوص ظاهرة الترادف،القسم الأول : ينكر وجوده ،أما الثاني فيثبته: فالبنسبة للقسم الذي ينكره فهو كما يقول صالح بلعيد : " يرى أن ما وجد من المترادفات هو من المتباينات التي تتباين بالصفات،وفرقو بين فغد و جلس ،حيث يقول أصحاب هذا الرأي ردا على مخاليفهم : " نحن نقول أن في فقد معنى ليس في جلس ألا نري أن نقول قام ثم قعدوا و أخذه المقيم و المقعد ثم نقول كان مضطجعا فجلس ،فيكون القعود عن القيام،والجلوس عن حالة هي دون الجلوس ،لأن الجلس المرتفع ،والجلوس ارتفاع عما هو دونه،وعلى هذا يجري الباب كله. [52]

يناقش صالح بلعيد هذا القسم ليرى الترادف واقع في اللغة بشكل ما و هذا نتيجة تعمية بعض الألفاظ،إطلاق بعض الألفاظ بدل بعض،واختلاف اللغات و المناطق بالإضافة إلى عدم التدقيق في توظيف بعض الألفاظ كما هي ، و الدليل على ذلك الكلمتين المذكورتين سابق: جلس وقعد،فالفرق بينهما قائم لكن استعمالها لشخص واقف يؤدي نفس العملية، وهي عملية الجلوس وهذا بالنسبة للمختصين ،أما بالنسبة للعوام فلا فرق بينهم وهذا ما جعله يقول : " الترادف حاصل في كلامنا ".[53]

والملاحظ من خلال م سبق أن صالح بلعيد لا يؤيد هذا القسم الذي ينكر وجود الترادف،وقد استدل في موقفه بأدلة كثيرة منها : ما يلي :

1- لا نفرق بين البكرة و الضحى / الغدوة و الظهيرة / القائلة و العصر/ الأصيـــــل و المغرب ولكنها تختلف اختلاف بينا لو دققنا النظر في كل واحد.
2- هناك من قال بأن الفصيح تجتمع في كلامه لغتان فصاعدا
3- هناك تنوعات لفظية مثل : هز و أن / قال و آل / كلب وقبل .....

[51] - ينظر فقه اللغة العربية،صالح بلعيد-ص 124(مرجع سابق)
[52] - علم الدلالة،أحمد مختار عمر ،عالم الكتب،القاهرة،ط5،1998،ص219
[53] - فقه اللغة العربية،صالح بلعيد،ص 125 (مرجع سابق)

4- هناك مواد مقاربة مثل رأف / زفف / زرف ..... ولو تكون العودة إلى تتبع أصول كل كلمة في وقتها لظهرت لنا المعاني الحقيقية التي تكشف عن التباين نتيجة التطور الحاصل .

أما بالنسبة للقسم الثاني فهو يرى أن هناك ترادفا في اللغة ،باعتباره خصيصة من خصائص اللغة العربية وميزة من ميزاتها ،وهو يرى أيضا أن الترادف يكون من طرف واضعين،بحيث يشتهر بعد ما ثم وضعه ،ثم يلتبس وضع احدهما بوضع آخر ،كما أنه يمكن أن تنتقل إلى اللغة مفردات خاصة بقبائل أخرى مما يؤدي إلى تناسي الفروق الحقيقة بين المفردات .[54]

ومن خلال ما سبق ذكره يرى صالح بلعيد بأن هذا القسم يظهر فوائد الترادف في تنوع المعاني و التوسع في سلوك طرق الفصاحة وكذلك كثرة الوسائل لإستعمال الخطاب .[55]

ويرى هذا القسم أن الترادف واقع في ثقافتنا الحالية لأسباب عدة منها :

1- انتقال مفردات من اللغات السامية العربية
2- تسجيل المعاجم لكل من المستعمل و المهمل
3- اختلاف اللغات و اللهجات
4- تناسبي الفروق و الصفات
5- المجاز
6- التغيير الصوتي و القلب المكاني .[56]

يقر صالح بلعيد بأن الكلمة أيا كانت واضحة الدلالة ،غير أنه أحيانا يقع لبس في بعض المفاهيم حيث تختلط على مستوى الألفاظ بين معينين أو عدة معان ، وهذا ما يؤدي إلى ظهور الترادف لكنه قد يكون جزئيا ، ومع ذلك فإنه بإدراك دقة اللفظة امر صعب لأن اللفظة تتجدد ن كما انه يدب مراعاة السياق الذي وضعت فيه و المقام الذي قبلت فيه ، لأن

[54] - صالح بلعيد،فقه اللغة العربية ، ص 123 (مرجع سابق)
[55] - المرجع نفسه ، صفحة نفسها
[56] - الترادف و المشترك اللفظي و التضاد و أثر في نمو اللغة ، محمد السيد علي بلاسي ،مكتب تنسيق التغريب ،الرباط ،د – ط ، 1989 ص 106.

السياق اللساني قد يبرز تطابق أو تباين كلمتين و هذا من خلال دلالتها الناتجة عن الإطار الزماني أو المكاني للاستعمال بالإضافة إلى أن هذا السياق الاجتماعي له دور في تحديد الكلمة لأن العربية تنطلق حسب المقامات ،و في هذا الصدد يقول بأنه : " ورغم ما سلم هؤلاء فإن تحديد المعاني من أعظم أسباب الإجادة في صناعة الكلام ،والدقة اللغوية هي التي تعطينا الثراء اللغوي .[57]

ويرى بأن الحروف لا تستعمل على الوجه الحقيقي لها ، بل تستعمل على وجه المشاع،لأنه المنطلق لفهم الكلمة ، و أن ارتباط الجانب الصوتي و النفسي ينتج عنه بالضرورة محصلة معاني الحروف بدقة ، وهذا ما يؤكد وجود بعض الترادف لا كله .

- وفي الأخير يقول صالح بلعيد بأنه ك " مهما يكن فإن الترادف واقع كما رأينا ،لكن لابد أن يؤخذ نبوع من الدقة بالعناية بتبيان الفروق الدلالية بين الكلمات ما امكن ذلك ،وهذا التصنيف دائرة المترادفات في المرحلة الأولى في انتظار زوال استعمال المترادفات كما انه لا يجب أن نسرف في استعمالها غلا للضرورة القصوى في الأسلوب .[58]
- أستنتج من خلال هذا القول أن صالح بلعيد يؤيد وجود ظاهرة الترادف ، مما يدل على انه يقف مع القسم الذي يثبت وجود هذه الظاهرة ، على الرغم انه يؤكد وجود بعض الترادف لا كله ، وهذا ما جعله يناشد بأخذ نوع من الدقة من اجل العناية بتبيان الفروق الدلالية بين المرادفات.
- **2/ المشترك اللفظي** : يعد المشترك اللفظي من الظواهر اللغوية المعروفة في كثير من اللغات الإنسانية ،فهي ظاهرة لا تقتصر على اللغة العربية فقط ن حيث اشار إلى ذلك العلماء القدماء ، من بينهم ابن سنان الخفاجي الذي ذكر بأنه سمع ان اللغة الرومية يوجد فيها الاسم الواحد مسميات مختلفة ، وهذا الامر كان قد أشار إليه المحدثون أيضا :

[57] - فقه اللغة العربية ،صالح بلعيد،ص127 (مرجع سابق)
[58] - صالح بلعيد ،فقه اللغة العربية،ص130 (مرجع سابق)

ويعرفه صالح بلعيد في كتابه هذا : على انه يعني ذكر لفظة مشتركة بين معنيين ، أي يعني وجود لفظة واحدة دالة على معنيين أو أكثر .

والملاحظة هنا ان هذا التعريف لا يختلف عن تعريف القدماء للمشترك اللفظي كما ذكر صالح بلعيد أسباب ظهور المشترك و المتمثلة في اختلاف اللهجات العربية وتداخل اللغات و التطور الصوتي ،و المعنوي الألفاظ،وكذلك اختلاف الواضعين و المرتجلين وعدم مراعاتهم للسياق .

- **موقف العلماء من المشترك اللفظي :**

يرى صالح بلعيد بأن هناك من اللغويين من يقر بوجود هذه الظاهرة من أصل الوضع ،لكنها سبب الغموض و الإبهام التعمية ،و أدت إلى ظهور اختلافات بسيطة ، يعلل هؤلاء المقرون بوجود المشترك اللفظي بوجود مؤلفات كثيرة في هذا المجال ،فقد ظهرت في اللغة العربية منذ وقت مبكر كتب كثيرة تعالج ظاهرة المشترك اللفظي .[59]

- فمنه ما اتجه إلى دراسته في القرآن الكريم
- ومنه ما اتجه إلى دراسة في الحديث الشريف
- ومنه من اتجه إلى دراسته في اللغة العربية ككل .

كما يشند هؤلاء اللغويين لإثبات هذه الظاهرة على بعض العلاقات المتداخلة للعلاقات اللغوية وذلك في إيطار الاجتماعي و التطوري ، و المتمثلة في التوليد الدلالي ،حيث كانت كلمات في عصر ما لها دلالاتها ،وبعد مرور الزمن تغيرت ،واتخذت معاني أخرى ،وكذلك تداخل اللهجات حيث يلعب الاقتراض الدور الهام في هذا المجال ،بالإضافة إلى الاستعارة و المجاز ،مع العم أن الاستعارات قائمة على علاقات لغوية ليست إلا بديلا موضوعيا للعلاقات بين هذه الأشياء .... [60]

[59] - ينظر المرجع نفسه ، الصفحة نفسها ص 133.

[60] - ينظر فقه اللغة العربية ،صالح بلعيد ،ص 133)(مرجع سابق)

- يرى صالح بلعيد بأن هناك من اللغويين لايقر بوجود الظاهرة ، فلابد من كل مانراها من مشتك لفظي من خلاف ولو يكون بسيطا ،وتلك الخلافات البسيطة هي التي تحفزنا على الوصول إلى إدراك الفروق الطريفة ،وهن يعللون موقفهم هذا بأن الألفاظ التي تدل على ذات واحدة ليست من باب الترادف هي صفة الصفات ،أو قد تكون لغة جماعة ما و في خضم هذا الحديث يقول صالح بلعيد بأن علماء اللغة قد انقسموا إلى فريقين اتجاه هذا الموضوع .

- **الفريق الأول** : يرى أن المشترك اللفظي لا وجود له في اللغة ،ودليله على ذلك أن اللغة وضعت للإبانة عن المعاني ،ومنه فإن تعدد المعنى للفظ الواحد يؤدي إلى البس.
- **أما الفريق الثاني** : فهو يقر بوجود المشترك اللفظي ، وهو يعتمد على عدد كبير من الأمثلة .[61]
- أما عن موقف صالح بلعيد فالملاحظ هنا أنه لا يسلم بفكرة وجود المشترك اللفظي في اللغة العربية ،كون اللغة العربية واسعة وغير موجودة ،وباستطاعتها التعبير عن الأفكار بكلمات متنوعة و يتضح موقفه في قوله " فنحن لا نقبل بوجود المشترك اللفظي و إن كان فيمكن أن نسلم به في المراحل الأولى لنشأة الكلام الإنساني الذي ارتبط بعلاقة تسمية بسيطة بساطة الحياة الإنسانية في أول مراحلها .
- فصالح بلعيد يرى بأنه كلما تقدمت من الحياة بان الألفاظ تبتعد عن معانيها الخاصة بالإضافة إلى ما يحدثه المشترك اللفظي من تعمية و التباس في الفهم , و هدا ما ينجم عنه حدوث مشكله دلالية , و بالتالي فان اللفظة عندما تتغير معناها خلال سياق الخطاب و المعنى الحضوري للتركيب اللغوي مع الدلالة القاطعة للسياق , فان دلك يؤدي حتما إلى تعديد اللفظة , و عندما تظهر الفروق الخفيفة بين الألفاظ التي تبدو مشتركة في المعنى .

[61] - المرجع نفسه ، ص 133-134

وينطلق صالح بلعيد من المعاني المشتركة التي يراها في الحروف فيقول : " ان المعاني المشتركة ليست متماثلة بل يبقى لكل حرف خصوصيته ومعناه في أداء المعنى المشترك[62] " فمن خلال هذا القول يخرج بنتيجة مفادها ان هذه المعاني الخاصة بالحروف مجرد فروق خفيفة ، مما يدل عل أنها ليست متماثلة ولكن الجمل هي التي تبدو متماثلة في المعنى العام.

3/ التضاد : التضاد في اصطلاح القدامى : أن ينفق اللفظ ويختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعدا أو هو استعمال اللفظ للدلالة على الشيء وضده ،وهو من خصائص اللغة العربية ،ونوع من المشترك اللفظي ،كقول القائل : الجون الأسود و الأبيض ،والسائم،وهو اجتماع النساء في الخير و الشر و الناهل للعطشان و الريان.

فيعرفه صالح بلعيد في كتابه " فقه اللغة العربية " على انه وسيلة من الوسائل التي تساعد على التوسع اللغوي ،وهو أيضا فرع من المشترك اللفظي ،حيث يؤدي بالشيء وبضده في الكلام ،فالتضاد عند نوع من العلاقة بين المعاني وذلك ،أن لكل لفظة في الذهن تستدعي وجود الضد ، فهو نوع من تداعي المعاني .[63]

- موقف العلماء من التضاد :

يقول صالح بلعيد في كتابه هذا : بان هناك من الباحثين من يعد ظاهرة التضاد تأتي عرضا ،وقد تحصل من ملابسة الألفاظ للمعاني العامة بفضل التوسع في استعمال المجازي ، بل أن السياق اللغوي ونوع الخطاب و المقام الذي ترد فيه اللفظة و الأحوال التي يجري فيها الخطاب لها عوامل في هذا المجال .[64]

قينقسم اللغويون اتجاه مسألة التضاد إلى فريقين حيث أن هناك من ينفي وجود هذه الظاهرة وهناك يؤيد ذلك ،وهذا ما يؤكده صالح بلعيد في كتابه : الذي يرى ان هناك فريق ينفي وجود التضاد ،ودليله على ذلك أن اللفظ لا يمكن أن يدل على الشيء ضده ،و أن الاستعمال

- [62] المرجع نفسه ص 136
-[63] ينظر فقه اللغة العربية ، صالح بلعيد ص 137 (مرجع سابق)
[64] - المرجع نفسه ص 139- 140

لم ينصرف إلى المعنى المضاد إلا لداع بلاغي ،فمثلا قولك: رغبت في ،ورغبت عن و غن خصوصية التضاد تكمن في حرفي الجر لكن لكل واحد معناه الخاص ، ومنه فإن لكل لفظة دلالتها الخاصة حسب المقام الذي ترد فيه اللفظة .[65]

وهكذا يجب أن نضع في البال اختلاف مدلول اللفظ الواحد باختلاف الأوضاع و اختلاف القبائل في استعمال الألفاظ، و اتخاذ لفظة مع لفظة مضادة وفق لقوانين التطور الصوتي ولا ننسى خطأ الشارح و المفسر في هذا المجال.

فيما يتبين هنا أن الفريق لا يقر بوجود ظاهرة التضاد وذلك لان اللفظ يدل على معناه الخاص فقط، فلا يمكن آن يدل على الشيء وضده، و إن وجد معنى مضاد ،فذلك لان لاستعمال قد فرضه لغرض بلاغي .

أما الفريق الثاني فيرى كثرة ورود التضاد في اللغة العربية ،وفي هذا القول ابن الأنباري : " كلام العرب يصحح بعض بعضا ويرتبط أوله بآخره.... فجاز وقوع اللفظ على المعنيين المتضادين ،لأنه يتقدمهما و يأتي بعدهما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر"،والتضاد عندهم خصيصة من خصائص اللغة العربية ،حيث تحتفظ بالكثير من صور معانيها التي تطورت إلى جانب الصور المضادة لكل شيء.[66]

- والملاحظ هنا ان هذا الرأي يؤدي بصالح بلعيد على ان اللغة العربية : " تفتقر إلى الدقة و السداد ،وهي فكرة الشعبيين ،بل إن المقرين بوجود التضاد،اندفعوا لتلمس الألفاظ في حال من التأويل و التفسير التي لا مثيل لها ، وبذلك توهموا شروحا دون دليل "[67].
- وبالتالي نستنتج أن صالح بلعيد قد اعتبر التضاد مظهرا من مظاهر نمو وتطور اللغة ،باعتباره خصيصة من الخصائص التي تتميز بها اللغة العربية و التي قد تساهم امتلاك لغة أصلية ،ومن هنا فهو يؤيد وجود التضاد كظاهرة لغوية.[68]

---

[65] - ينظر المرجع نفسه ص 140.
[66] - علم الدلالة ،أحمد مختار عمر ، ص 195 (مرجع سابق)
[67] - ينظر فقه اللغة العربية ،صالح بلعيد ص 140 (مرجع سابق)
[68] - المرجع نفسه ص 141.

الفصل الثالث

نقد كتاب صالح بلعيد و أهميته

الفصل الثالث

نقد كتاب صالح بلعيد و أهميته

المبحث الأول : آراء أخرى لصالح بلعيد

المبحث الثاني :نقد كتاب صالح بلعيد

المبحث الثالث : أهمية كتاب صالح بلعيد

المبحث الأول : أراء أخرى لصالح بلعيد

قال الأستاذ صالح بلعيدّأن المشروع التمهيدي الأخير لدسترة الأمازيغية لغة وطنية ورسمية لقوله قرار نبيل حكيم أنهى عقود من الجدل و الأدلجة السياسية ومصالحة وطنية مع الموروث الثقافي و الحضاري الجزائري [69] و أضاف صالح بلعيد خلال مشاركته عبر الهاتف ضيفا ببرنامج نقطة " حوار " لإذاعة الجزائر من أدرار أن اللغة تعد وضعا ثم إستعمال وكلما تعددت لغتنا تعددت أسلحتنا وهي ركام معرفي من التوظيف و الإبداع و الإنتاج المتواصل موضحا أن المادة الثالثة مكرر جاءت متوافقه مع منح العربية زحما اكبر باعتبارها رسمية ولغة الدولة من خلال عبارة التأكيد بما يجسد المصالحة اللغوية و استكمال التوظيف الهوياتي الجزائري لنزع الفقيل السياسي المفتعل وكل لغة تحدد وظيفتها عن طريق الإنتاج و الجاذبية و الاستعمال بإنشاء مجمع يعمل على تطويرها بكل تنوعاتها اللهجية و اللسانية .[70]

وشدد الباحث على ان مهمة الأكاديميين في حكم المجلس المقرر إنشاؤه بحسب المشروع التمهيدي بالدراسات لإثرائها بعيدا عن الأدلجة التي تؤرقه نظرا لمخاطرها المتعددة.

و أشار عضو المجلس الأعلى للغة العربية في تعريف الأمازيغ إن الكلمة خطأ شائع صوابه " المازيغية " والمازيغيون " وهم شعوب شمال افريقيا ممتدة من جنوب سيوة بمصر شرقا حتى حزر الكناري غربا ومن بوركينافاسو جنوبا حتى اسبانيا شرقا يتواصلون ب 35 أداء لسانيا مازيغيا من خمسة بالجزائر.[71]

كما انتقد المتحدث ذاته النقاش على مدى عقود دون جدوى في طرق الكتابة لأسباب ثقافية لا علاقة لها بالبحث العلمي من حيث الخطوط سواء كان التيفيناغ وهو غير متصل ولم تعمل به أي دولة أمازيغية منذ ماسينيسا إلى الآن وله 18 صوتا وتطور إلى 41 صوتا وذلك خطأ على حد تعبيره والخط اللاتيني الذي حقق خطوات كبيرة بفضل المدافعين عنه

[69] - صالح بلعيد جامعة مولود معمرة بتيزي وزو ،رئيس المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر،وكذا مدير الممارسات اللغوية صدر عن دار هومة بالجزائر سنة 2010،جمع فيه ثلاث عشر مقالة تتمحور حول تعزيز ترقية اللغة العربية في الجزائر والعالم العربي .

[70] - صدر عن دار هومة بالجزائر سنة 2010 جمع فيه ثلاث عشر مقالة، تتمحور حول تعزيز وترقية اللغة العربية اللغة العربية في الجزائر والعالم العربي المرجع نفسه.

[71] - في المسألة الأمازيغية،صالح بلعيد ،دار هومة للطباعة والنشر ،د.ط 1999 ص 183.

والخط العربي الذي نادى له الدكتور صالح بلعيد لاعتبارات ثقافية وسيوسيولوجية وجغرافية موضوعية لأن الأمازيغية من اللغات الشرقية صالح بلعيد يصدر بما يراه صوابا عندما يتعلق الأمر بمسالة علمية متجاوزا بروتوكول المجاملة ، لأنه يدرك ان النزاهة العلمية لا تفسد للود قضية و سجية الدكتور صالح بلعيد انه يجمع بين البحث العلمي و الإبداع الأدبي فهو مغرم بكتابة المقامة الأدبية على طريقة الهمذاني و الحريري. هذا و لم يخرج هذا الباحث من الفراغ فهو ابن البويرة التي اسه أبناؤها المشذاليون (امشذالن) في إثراء الحضارة السلامية لقرون عديدة و قد اعترف ابن خلدون أن العلامة ناصر الدين المشذالي قد ساهم الى حد كبير في تجديد طرائف التدريس بما أبدعه من الأساليب التربوية العقلانية طيلة مساره المهني . فهل نحن أمام مشروع مفكر يسمى" ديوان الثقافة الجزائرية " ببصمته مستقبلا ؟ [72]

عرب اليوم . و التي لا مثيل لها في تاريخ العرب و العربية ، لا مبالات خلقت أزمة علاقة الأمة العربية بالعربية ، حيث أصبحنا أمام سوء تقدير للغة العربية دون مراعاة أسبابها و دون إبداء مقاومة التغيير و رد الأمور إلى نصابها فان التغيير و المقاومة يا عرب اليوم و أكثر من ذلك فقد جعل الباحث صالح بلعيد هيبة الدولة في المحافل الدولية مرهونة بمدى اهتمامها بلغتها القومية ، و هل قامت دولة في العالم دون لغة البلد فان قا من فهل حصلت لها قائمة بما قامت و هل هي في قائمة الدول التي هي في قائمة القماقم؟ فاعد حسابك أيها القائل ، فلا يمكن قيام دولة عربية دون لغة عربية يا بشر .

و كان الدكتور صالح بلعيد جريئا في الصدع و تصنفها السلطات الأمريكية في خانة اللغات الإستراتيجية و ترسمها إسرائيل إلى جانب العبرية فان الأنظمة العربية و الكثير نخبنا لا تعتبرها حاملا طبيعيا لبناء مجتمع المعرفية في العالم العربي .

***مقارنته للقضية اللغوية**

يرى الدكتور صالح بلعيد أن السياسة الاستعمار من جهة و تداعيات العولمة من جهة أخرى ، قد تضافرت من اجل خلق المشكلة اللغوية الذي كثر الحديث فيه منذ استفحال ظاهرة

[72]- في المسألة الامازيغية،صالح بلعيد ص 183 (مرجع سابق)

العولمة و ما تعرفه الهويات الوطنية و الأصالة من تراجع و الشكوك التي تلحق اللغات الوطنية على انها في طريق الانقراض و السيطرة الهيمنة الثقافية التي تتنامى بفعل لغات المستعمر القديم و الحديث و اندفاع المواطنين لتعليم ابنائهم اللغات الجنبية توهما منهم انها سبيل اللحاق بالركب و في الوقت الذي تشهد فيه التقارير الدولية بسمو مكانة اللغة العربية في عالم الحضارة و تصنفها السلطات الأمريكية في خانة اللغات .

و راى ان السياسة الاستعمار من جهة و تداعيات العولمة من جهة أخرى قد تضافرت من اجل خلق المشكلة اللغوية في العالم بوضوح قي وصف العاملين في نشر الكتاب العربي على انهم اسلاميون متطرفينن، هذا اذ لم تمر هذه السياسة الاستعمارية مرور الكرام على المجتمعات العربية، اذا عرفت الساحة ظهور أنصار هذه السياسة هنا و هناك[73].

و أشير في الأخير إلى أن الباحث صالح بلعيد قد تفطن إلى غياب سياسة لغوية في الجزائر و هو ما ذهب اليه السياسي المحنك عبد الحميد مهري، اذ سبق لهذا الأخير أن أشار إلى هذه النقطة في إحدى محاضراته التي ألقاها في مقر جمعية الجاحظية، و الجدير بالذكر ايضا ان الباحثة خولة طالب الإبراهيمي قد تعرضت للقضية اللغوية في الجزائر في طروحه الدكتوراه في الأدب التي ناقشتها سنة 1991 بجامعة قرونوبل بعنوان :
الجزائريون و المسالة اللغوية "كما خصص ايضا الدكتور محمد العربي ولد خليفة كتابا لهذه القضية بعنوان" المسالة الثقافية و القضايا اللسان و الهوية " صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية و مؤسسة ثالثة للنشر سنة 2003 قمتى ستستفيد الطبقة السياسية من هذه الأعمال العلمية،الجديرة بالترجمة الى قرارات سياسية مفيدة للأمن اللغوي[74] .

[73] -صدر عن دار هومة بالجزائر سنة 2010،جمع في ثلاث عشر مقالة،تتمحور حول تعزيز وترقية اللغة العربية في الجزائر والعالم
[74] - صدر عن دار هومة سنة 2010،جمع في ثلاث عشرة مقالة (مرجع سابق)

المبحث الثاني :النقد كتاب صالح بلعيد

* أكد الدكتور صالح بلعيد على فكرة أن العربية الفصحى كانت تتميز عن العربية المشتركة ببعض الخصائص مثل

- العربية الفصحى فوق مستوى العامة لا يتقنها إلى الخاصة .

- لا تتميز الفصحى بالمحلية .

- لم تكن الفصحى سليقة لكل العرب.[75]

- و أنا انقد هدا الرأي فهناك رأي آخر أو ثاني يقول دراسة اللهجات العربية لا تقود بالضرورة إلى دراسة لغة النصوص الأدبية الفصيحة التي وصلت إلينا ممثلة في الشعر الجاهلي و نصوص الشعر الإسلامي لان تلك النصوص صبغت بلغة يعرفها الجميع العرب سواء كانوا في نحد أو الحجاز أو أطراف الجزيرة العربية . و هي تمثل قدرا من الثقافة العربية اللغوية التي لا تخص القبيلة بعينها فهي لغة مشتركة أو حيادية لا تمثل قبيلة من القبائل العرب او لهجة من لهجاتها .

و قد نمت و ازدهرت هده اللغة المشتركة في مكة عند أهل قريش بالذات لأسباب دينية و سياسية و اقتصادية

فالرأي الدكتور صالح بلعيد متمثل بان اللغة الفصيحة هي اللغة العالية التي كتبت بها الرسائل اللغوية المشهورة بل هي دون دلك غير أنها فوق لغة العامة.[76]

فهناك موقف ثاني يقول المحدثين: من أن لهجة قريش لم تكن هي اللغة المشتركة الفصحى لكونها لا تقوم على أساس لغوي علمي صحيح فأمر فيه نظر و افتراض غير سليم لان دلك كما قيل (لم يصدر إلا عن لغة تمجيد لقبيلة الرسول صلى الله عليه و سلم و لا يقف أمام

[75] -ينظر فقه اللغة العربية ،صالح بلعيد ص 29.
[76] - مرجع نفسه ،ص نفسها.

النصوص على قدميه ، لان لغة قريش بالمقارنة إلى اللغات العرب الأخرى قد هيأت للجميع اللغوي المفهوم ،إذ ليس فيها ما يستغلق فهمه على الآخرين .[77]

*عرف صالح بلعيد إن الترادف ما اختلف لفظه و اتفق معناه ،أو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد،[78] حيث عرفه حلمي خليل بقوله " هو كلمات أو أكثر لهما دلالة متطابقة ، و عرفه محمد الخولي في قوله هو تماثل لكلمتين في نفس اللغة ،حيث نرى أن قول كلا منهما غير مطابق لأخر ، فما يمكن قوله أن الترادف عند القدماء لا يخرج غالبا عن الإشارة الى شيء الواحد بأسماء مختلفة ، أما عند المحدثين فهو ألفاظ لها المعنى نفسه و قابلة للتبادل بينهما في كل السياقات التي ترد فيها [79] .

بعض النواقص في الكتاب

و من خلال دراستها لكتاب فقه اللغة العربية لصالح بلعيد و مقارنة بكتب اخرى استنتجنا بعض النواقص نذكر منها

-ان في هذا الكتاب لا يوجد خاتمة التي هي بمثابة إعلان للباحث العلمي عن انتهاء جميع المراحل المتعلقة بالكتاب او الرسائل العلمية و هي جزء اصيل و محوري فلا ينبغي ان تصاغ في عجالة و لا بد لها من دقة و نظام . و يحتاج فيها الباحث الى الشرح بطريقة مختصرة و شاملة لكل ما ورد في البحث من البداية الى اخر مرحلة و هي التواصل الى النتائج و تقديم الحلول التي تم التوصل اليها.[80]

-اتبع صالح بلعيد كل خطة ان اعداد المقدمة الا انها لم يطرح الاشكالية و لم يعرض المنهج الذي اتبعه في تاليف كتابه و كلما نعلم ان هذان الخطوتان مهمتان في المقدمة.

-نقص للمصدر و المراجع في كتابه حيث انه لم يتم توثيق الكثير من الصفحات.

-عدم فهرسة الكتاب و عرض عناصر الكتاب في مقدمة الكتاب دون الصفحة.

---

[77] - فقه اللغة العربية . صالح بلعيد ص 31 (مرجع سابق).

[78] - المرجع نفسه ص 123 .

[79] - الكلمة دراسة لغوية و معجمية . خلمي خليل . دار المعرفية الجامعية - مصر ط1 - 1998

[80] - فقه اللغة العربية . صالح بلعيد .

-لايحتوي الكتاب على قائمة المصادر و المراجع المعتمد عليها التي يفترض ان تكون في اذا خر الكتاب[81].

المبحث الثالث : أهمية كتاب فقه اللغة العربية لصالح بلعيد

يولي الدكتور صالح بلعيد اهتماما كثيرا للغة العربية كما لم يهمل اللغة الأمازغية ، و له أنصار لغوية في غاية الإتقان.

-ووقفا لهذا المبدأ فتصدر أهمية فقه اللغة لصالح بلعيد في نقاط تذكر منها

1. الرد العلمي لكل من يصف العربية بالتخلف و إنها لا تعيش المعاصرة.

2.الرد العلمي على اللغة العربية برهنت في مختلف مراحل تريخها المديد، بما لها من خصائص إنها لغة حضارة ذات أبعاد إنسانية.

3. ضرورة تيسير قضايا النحو العربي، و إعادة النظر في تلقين هذه المادة و العمل على طرح البديل العلمي في طرائف التبليغ.

4. من اللازم تطوير الكتابة العربية وفق الآليات العصرية ،و تمكين الآلية فيها و تطوير الكتابة العربية وفق الآليات العصرية، و تمكين الآلية فيها.

5. كيفية تبليغ العربية لغير العرب بسهولة و يسر في اقصر زمن[82] .

6. معاودة النظر و البحث عن الطرائف الناجعة لتفعيل العربية .

7.تقرير بعض العامي . و استغلاله في اثراء زاد العربية

8. تحريك الميزان الصرفي ليتماشى و صيغ المصطلحات العلمية التي تخترع يوميا .

- مرجع نفسه. [81]

- فقه اللغة لصالح بلعيد – مرجع سابق –ص [82]3

9. تفعيل المؤسسات القائمة على ترقية اللغة العربية ، ادبيا و ماديا[83]، اذ كتب الدكتور صالح بلعيد في كل الرؤى الإصلاحية التي من شانها ان تضع مستقبل اللغة العربية في مراتب عليا من الرفعة و الافتخار و هذا يعتبر هذا هدفا اساسيا من الاهداف التي اراد ان يتواصل اليها و قد برز ذلك ضمن كتابه فقه اللغة العربية و بناءا على هذا فقد تكمن اهمية في استطوار مواد اللغة العربية ، التغلب على مشاكل اللغة العربية شرسطة تغيرها لطريقة امتلاك الرصيد اللغوي الاصيل و تعزيزه بعمل مستحدث طريقة يمكن من تناول البحث العلمي في اعلى مستوياته و هذا ما نداه في الكتاب الى بحث في المسائل العلمية في فقه اللغة العربية.[84]

تصدر أهمية فقه اللغة العربية عامة في :

إن الغاية الأساس من فقه اللغة هي دراسة الحضارة و الأدب و بيان مستوى الرقي البشري و الحياة العقلية من جميع وجوهها فتكون دراسته للغة بذلك كوسيلة لا غاية في ذاتها .

و من أهداف و أهمية الكتاب فقه اللغة لصالح بلعيد

1. ان ذلك باب عظيم من ابواب العلم يجمل بالفاضل ان يقف عليه و لم لم يتعمق فيه .

2.الوقوف على شيء من البديع صنع الله عز وجل . فدراسة الاصوات اللغوية على سبيل المثال – تطلعنا على جهاز الصوتي الذي يعد اية من ايات الابداع الالهي.

3.التمكن من النطق السليم ، فبمعرفة مخارج الاصوات و صفاتها و ما يترتب على ذلك من مباحث مهمة – تعيين على نطق السليم للغة .

4. تعظيم السلف الصالح ، فالوقوف على ما بذلوه من جهود جبارة في سبيل الخدمة لغة القران.

5.خدمة العلوم الاخرى ، فقد اللغة له علاقة بكثير من العلوم فالوقوف عليه و معرفته يخدم كثيرا من التخصصات و العلوم الاخرى .[85]

[83] - مرجع سابق ص 05
[84] - مرجع سابق ص 06
[85] - فقه اللغة العربية صالح بلعيد.

الخاتمة

خاتمة

الأستاذ صالح بلعيد إقترح أراء لإرتقاء اللغة العربية والنصوص بها وكتبه تشهد بذلك ككتاب فقه اللغة العربية الذي كان له ثمر كثير في اللغة العربية وكيفية إرتقائها في ظل العولمة و النهوض الإقتصادي، ومن هذا المنطلق سأذكر جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الكتاب الذي كان مجور بحثي،وعلى سبيل الإيجاز.

- إن عبارة فقه اللغة عند القدماء لم تكن تدل على منهج واضح أو نظرة عامة في تناول الدرس اللغوي كما أنها لم تتخصص في فروع الدراسات اللغوية التي عرفها القدماء مثل الأصوات أو النحو أو الصرف و أسرارها الدقيقة.
- إن اللغة العربية أشهر اللغات السامية،وقد كانت قبل الإسلام محصورة في شبه الجزيرة العربية وبدأت تخرج من نطاق تلك الجزيرة بفعل القرآن الذي زكاها لغة التنزيل ،فإن فهم لغة الكتاب والسنة لا يتم إلا بفهم اللغة العربية،فإهمال اللغة العربية يؤدي إلى الفهم السقيم للكتاب والسنة وتحريف الكلام عن موضعه.
- يرى الدكتور صالح بلعي دان اللغة تمثل إلى حد كبير خصائص الأمة وتحتفظ بالكثير من صور تاريخها ورواسب ماضيها إلى جانب صورها المتماثلة و أفكارها الحاضرة،وما من أمة تحترم لغتها وتحمي كيانها إلا أن تحافظ على الخصائص التي تميز عن اللغات الأخرى،وقد أشار على أهمها كالإعراب والنحت و الاشتقاق ،والتعريب فالتركيب والتوليد والافتراض .
- اللغة العربية عبقرية دون سائر اللغات فهي قادرة على استيعاب العلوم مهما كان نوعها،و إنما تملك مرونة وصلابة تظهر في الاشتقاق والنحت والتوليد.
- طرح الدكتور صالح بلعيد قضايا دلالية تحت عنوان مظاهر الثروة اللغوية حيث أنه قسم العلماء في هذه القضايا إلى القسم المذكر والقسم المؤيد ومن خلال ذلك استخلاصنا رأي حول ذلك وتمثل في قضية الترادف انه يؤيد وجود ظاهرة الترادف على الرغم أنه يؤكد وجود بعض الترادف لاكله ،وهذا ما جعله يناشد بأخذ نوع من الدقة من اجل العناية بتبيان الفروق الدلالية بين المفردات،اما بالنسبة لقضية الشرك

اللفظي يرى أن المعاني الخاصة بالحروف الجمل هي التي تبدو ومتماثلة في المعنى العام ،وأخيرا قضية التضاد اعتبره مظهرا من مظاهر نمو وتطور اللغة وبهذا يؤيد وجود التضاد كظاهرة لغوية .

- كان لصالح بلعيد رؤية حداثية متوازنة انتصرت للقديم يثوب جديد،فأحسن قراءة التراث اللغوي العربي كما استطاع أن يضح به على نقطة الخلاف موضحا تارة ومقدما رأيه بكل ثقة ووثوق،ويمكننا القول أخيرا أن المجهود الهائل الذي جاء به اللغويين واللسانيين العرب المحدثين ومنهم صالح بلعيد من تأليف ترجمة في مجال دراسة اللغة كان له الفضل في إبراز ملامح اللسانيات العربية الحديثة.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المصادر والمراجع

البحث الدلالي عند الشريف الرضي مجيد جابر محسن الخفاجي ،رسالة ماجيستير ،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية 1998.

الترادف المشترك اللفظي والتضاد و أثر كل في نمو اللغة محمد السيد على بلاسي ،مكتب تنسيق التغريب ،الرباط ،د.ط.1989.

الإيضاح في علم النحو ،الزحاحي ،مكتبة دار العرونة ،بيروت د.ط.1959.

صالح بلعيد ،فقه اللغة العربية ،دار هومة الجزائر،د.ط.2003 م

علم الدلالة ،احمد مختار عمر ،عالم الكتب،القاهرة،ط1998،5

علم الدلالة التطبيق في التراث العربي ،هادي نهر ،دار الأمل الأردن ،ط2007،1

كلمة دراسة لغوية وعجمية حلمي خليل ،دار المعرفة الجامعية مصر ،ط1998،1.

في المسألة المازيغية ،صالح بلعيد،دار هومة للطباعة والنضر ،دط ،1999م.

معجم علم اللغة النظري ،محمد الخولي ،مطتبة لبنان،دط،1991.

انترنت " مصدر دار هومة الجزائر ،سنة 2010 ،جمع فيه ثلاث عشر مقالة تتمحور حول تعزيز وترقية اللغة العربية في الجزائر والعالم العربي.

الملاحق

الدكتور: صالح بلعيد

فقه اللغة العربية

(موافق لبرنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)

السنة الأولى الجامعية

- أقسام الآداب العربية-

دار هومه

411 / 89.4

DON

الدكتور: صالح بلعيد

فقه اللغة العربية

(موافق لبرنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)

السنة الأولى الجامعية

3799

- أقسام الآداب العربية-

جامعة مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون
جرد :
الرقم : FLAA 3799
التاريخ : 20 JAN 2020

رقم: 1419 - 98/ 82

دار هومه
للطباعة والنشر والتوزيع. الجزائر
34 حي الأبرواز - بوزريعة - الجزائر
الهاتف 94-19-36 94-41-19 الفاكس 94 17 75

اطلبوا من الناشر

سلسلة الواضح في الرياضيات	رابح بوكريش
الواضح في النحو والإعراب	عبد الوهاب حقي
الوليد في الكيمياء والفيزياء	بن مبارك عبد الكريم
الخوارزمي في الرياضيات	بوعيس عبد المالك
COURS ET EXERCICES DE FRANÇAIS	بوسكين نادية
الأمير عبد القادر	الدكتور دودو
التاريخ والجغرافيا (إكمالي)	دردار فتحي
الدليل في الفيزياء والكيمياء	هاشمي محمد
سلسلة من الكتب الدينية	أبو عبد الرحمان محمود الجزائري
الواضح الجديد في العلوم	عساف صالح عساف
التاريخ والجغرافيا (ثانوي)	بن قويدر نور الدين
الواضح في القواعد والإعراب	عليوش الشريف
EXERCICES DE FRANÇAIS	سمار نسيمة
THE PRATICAL ENGLISH	عيسى عبد الرحمان
TO LEARN ENGLISH	بلملاط نادية

دار هومه
للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر
34 حي الأبيار - بوزريعة - الجزائر
الهاتف : 94-19-36 94-41-19 الفاكس : 94-17-75
ISBN: 9961 - 66 - 322 - 5 د . د . م . ك :

الكلمات المفتاحية

صالح بلعيد	saleh belaid
فقه اللغة	philologie / philology
اللغة العربية الفصحى	arabe classique / classical arabic
اللغة الاماويغية	langue amazight / amazight langaue

الملخص

ملخص

الدكتور صالح بلعيد من علماء العربية المحدثين في الجزائر،له أنظار لغوية في غاية الإتقان ،آلف في مختلف صنوف المعرفة اللغوية ،يهدف هذا البحث للكشف عن نشاطه العلمي ،ومنهجه في البحث اللغوي ،إذ كشف البحث عن امتلاكه حمولة معرفية واسعة المدى،إذ كتب الدكتور صالح بلعيد في كل الرؤى الإصلاحية التي من شأنها أن تضع مستقبل اللغة العربية في مراتب عليا من الرفعة والافتخار.

Résumé

Dr. Salih Belaid est l'un des savants arabes modernes en Algérie. Il a une vision linguistique très parfaite. Il est mille dans divers types de connaissances linguistiques. Cette recherche vise à révéler son activité scientifique, et sa méthode dans la recherche linguistique, comme la recherche a révélé qu'il possède une vaste charge de connaissances.Saleh Belaid dans toutes les visions réformistes qui placeraient l'avenir de la langue arabe dans des rangs supérieurs d'élévation et de fierté.

abstract

Dr. Salih Belaid is one of the modern Arab scholars in Algeria. He has a very perfect linguistic vision. There are a thousand in various types of language skills. This research aims to reveal his scientific activity, and his method in linguistic research, as the research revealed that he has a vast load of knowledge.Saleh Belaid in all the reformist visions that would place the future of the Arabic language in higher ranks of elevation and pride

فهرس الموضوعات

الفهرس

الموضوع الصفحة

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة.....أ

المدخل..... 04

الفصل الأول : الدراسة الظاهرية للكتاب

المبحث الأول :

بطاقة فنية للكتاب.....11

المبحث الثاني

المنهج.....12

المبحث الثالث :

المصادر والمراجع التي اعتمد عليها كثيرا.....14

الفصل الثاني : الدراسة الباطنية للكتاب

المبحث الأول

ملخص الكتاب.....18

المبحث الثاني

أسلوب الكاتب.....27

المبحث الثالث

أهم الأفكار 29

الفصل الثالث : نقد كتاب صالح بلعيد و أهميته

المبحث الأول

أراء أخرى لصالح بلعيد.....39

المبحث الثاني

نقد كتاب صالح بلعيد.....42

المبحث الثالث

أهمية كتاب صالح بلعيد.....44

خاتمة.....47

قائمة المصادر المراجع.....50

الملاحق.....

الكلمات المفتاحية.....

الملخص.....

الفهرس.....